التابعة للتجمع لم تجذب الى صناديق الاقتراع أكثر من ٦ آلاف ناخب من اصل ١١ الفا (من البدو) يتمتعون بحق التصويت ، ولم تحصل الا على ٤ آلاف صوت من الـ ٦ آلاف ، واحتاجت الى اصوات بسدو المثلث والجليل ومئات من الاصوات اليهودية لتتجاوز « حاجز النسبة » . اما سيف الدين الزعبي رئيس قائمة التقدم والانعاش فلم يحصل في « قلعته » الناصرة ، على اكثر من ٣ آلاف صوت ، بينما حققت راكاح في الناصرة زيادة بنسبة ٥ر١١ ٪ حيث حصلت في الانتخابات الاخيرة على ٢ر٥٨ ٪ من اصوات الناخبين . هذه الزيادة دقت ناقوس الخطر لدى حزب العمل بالنسبة لمصير رئاسة بلدية الناصرة التي ستجري الانتخابات لمجلس بلديتها في نهاية هذا العام .

وعلق ايهود يعري على هذه الظاهرة بقوله ان حقبة قد انتهت في القطاع العربي وان « الانتخابات هدمت بقايا وهم الافندي جاذب الاصوات . فهذه المرة لم ينجز الافندي مهمته وانما انجزت من اجله » (نشرة م. د. ف ، ملحق العدد رقم ٢ تاريخ ٧٤/١/١٦) . غير ان يعري يخطىء في تقديره هذا فالافندي لم ينجز مهمته في اية انتخابات بل كانت تنجز من اجله دائما ، والهزيمة ليست لعملاء السلطة فقط ، وهي اعمق من ان تكون مجرد عدم رضا عن الافندية .

مدلولات التصويت بين العرب :

درج كثير من المعلقين السياسيين والصحفيين الاسرائيليين على اعتبار نتائج وكيفية توزيع الاصوات العربية في الانتخابات مقياسا لمدى اخلاص العرب للدولة وتسليمهم بواقع الاحتلال والسياسة الاسرائيلية الرسمية . وهناك تصنيف متبع لديهم يقسم العرب الى « سلبيين » و« ايجابيين » . فالسلبيون هم اولئك الذين يدلون بأصواتهم لصالح القائمة الشيوعية الجديدة « راكاح » ، اما الايجابيون فهم الذين يدلون بأصواتهم لكافة الكتل والقوائم الانتخابية الاخرى على اختلاف ميولها والوانها . وكل من كان يتتبع الدعاية الانتخابية بين العرب كان يلاحظ هذا التأكيد لدى كافة الدعاة الانتخابيين من ان التصويت للحزب الشيوعي هو بمثابة اتخاذ موقف ضد وجود دولة اسرائيل ، وان نتائج هذا التصويت ستعود بالويل والثبور على العرب ومصالحهم اليومية والمعيشية وستضر بامكانية فتح المجال امامهم في كافة المجالات . ومما لا شك فيه ان مثل هذه الدعاية مع القدرة على تنفيذ بعض التهديدات ، الى جانب اساليب القمع والاضطهاد المتنوعة هي السبب او احد الاسباب في تلك النسبة العالية التي كانت وما زالت نسبيا بين العرب لصالح الاحزاب الصهيونية ، وهي ليست بأي حال من الاحوال دليلا على التسليم بالواقع ، بل العكس هو الصحيح ، فان ظاهرة تزايد نسبة المصوتين الى جانب « راكاح » هي التي تعبر في حقيقتها عن حقيقة مشاعر وآمال وطموحات الاقلية العربية ومدى تسليمها بالواقع المفروض . ومهما حاولت بعض الاجهزة الصهيونية اعطاء تفسيرات خاطئة لمدلولات هذا التصويت « تعبيرا عن التذمر وليس تصويتا ايديولوجيا » كما يقول شموئيل توليدانو مستشار رئيسة الحكومة للشؤون العربية (معاريف ٧٣/١٢/٢٦) فان الحقائق تدحض هذه التفسيرات . فمثلا في انتخابات ١٩٦٥ ، حيث كانت الاوضاع الاقتصادية مترديه جدا ، وكان نصيب عرب اسرائيل فيها كبيرا الامر الذي يحتم وجود تذمر كبير لم يحقق الحزب الشيوعي انجازا ملموسا في تلك الانتخابات اذ حصل على نسبة ٥ر٢٣ ٪ أي بزيادة ٠٫٩ ٪ عن الانتخابات السابقة . بينما في انتخابات ١٩٦٩ ، وحيث كانت الحالة الاقتصادية قد تحسنت وتحسنت بالتالي اوضاع الاقلية العربية بشكل نسبي نتيجة لذلك فان راكاح حقق انجازا لا بأس به حيث زادت قوته من ٥ر٢٣ ٪ — ٥ر٢٩ ٪ . وهذا الارتفاع في أساسه تصويت سياسي وليس مجرد تذمر .

وفي الوقت الذي يدعي فيه توليدانو مثل هذا ، فان كافة المعلقين السياسيين تنبأوا بازدياد قوة « راكاح » في الشارع العربي كنتيجة لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ وللموقف السوفياتي الداعم للبلدان العربية في تلك الحرب . ومع ان توليدانو نفسه قال في تصريح لجريدة معاريف بأن عدد المصوتين « السلبيين » سيزداد نتيجة للحرب فانه عاد وحاول في نفس الحديث ان ينفي ان يكون لهذا التصويت اي مدلول ايديولوجي . وهذا الموقف الذي يقفه توليدانو لا يمكن تفسيره الا بكونه دفاعا عن النفس وعن الجهاز الذي يقف على رأسه وهو مكتب مستشار رئيسة الحكومة للشؤون العربية ، ولكن الفشل ليس شخصيا فحسب . انه فشل سياسة .